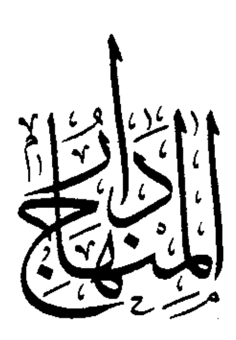


جمع
علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد
الحلبي الأثري



١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

رقم الإيداع: ٧٤٣٨ / ٢٠٠٤م



٨١ شارع الهدي المحمدي - متفرع من أحمد عرابي - مساكن عين شمس - القاهرة

جمهورية مصر العربية   محمول: ٠١٢٣٩٥٣٣١٧

E-Mail:DarAlmenhaj@HotMail.Com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للَّه ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ اللَّه ، وعلى آلهِ وصَحْبه ومَن والاه .

أمَّا بَعْدُ :

فقد جمَعَنا مجلسٌ عِلْمِيٌّ مع بعض إخواننا طلبةِ العِلْمِ -في ليلةِ السابعَ عشرَ من شهر رمضان سنة (١٤٢٤ هـ)- نَتَبَاحَثُ فيه شؤونَ الدعوةِ ، ومسائلَ العلمِ .

ووَقَعَ مِن لساني (!) -أثناءَ البحثِ- فِعْلُ (أُحَبِّذُ . . .) -في طيِّ الكلام- ؛ فاستدركَ عَلَيَّ بعضُ

الحاضرين مِن الإخوةِ الناشئين -الذين نرجو لهم التَّقدُّم والازدياد- أنَّ هذا (لا يجوزُ في اللُّغة)!! مُعَلِّلاً ذلك بكونِهِ فِعلاً ماضِيًا (جامِدًا)، والجامدُ لا يُصاغُ منه فِعْلٌ مُشتقّ!!

ففاجأَنِي كلامُهُ -هكَذا-! لكنِّي طلبتُ -للتوثُّق والاستفادةِ- مراجعةَ كتابِ «تاجِ العروس» -لِمَا أعلمُهُ فيه مِن توسُّعٍ واستيعابٍ- ؛ فلم يكن موجودًا . . .

. . . لكنَّهُ أحضرَ كتابَ «لسان العرب»[1] ، وقرأ منه

---

(١) ونصُّ كلامِهِ -تامًا- في (١/٥٤٧-٥٤٨ - ترتيبه -منه-:

«حبــذ : ذكر الأزهريُّ هذه الترجمة في (الحاء والذال والباء) ، قال : وأمَّا قولهم : (حَبَّذا كذا وكذا) ، بتشديد الباء ؛ فهو حرف معنى أُلِّفَ من (حَبّ) و(ذا) .

ما يُؤَيِّدُ دعواه ؛ فلم أجِدْ -والحالةُ هذه- إلاَّ السكوتَ ؛ لضعفِ المكتبةِ العِلْمِيَّةِ الموجودةِ -ثَمَّةَ-

ولكنِّي ختمتُ البحثَ (!) بقولي -مُداعبًا- : «لن (أُحَبِّذَ) بعد اليومِ استعمالَها . . .»! فَضَحِكَ القَوْم . . .

واليَوْم :

وَجَدْتُنِي -في مَكْتَبَتِي- أُراجِعُ المَصَادِرَ والمراجِعَ اللُّغَوِيَّةَ الَّتي تُسْعِفُني بها ذاكرتي ، وتُعِينُنِي عليها مكتبتي!

فكان أوَّلَ ذلك كتابُ «القاموس المحيط»

= وقال في آخر الفصل : و(حبذا) في الحقيقة فعل واسم : (حَبّ) بمنزلة : (نِعْم) ، و(ذا) فاعل بمنزلة : (الرجل) ، وقد ذكرناه نحن في ترجمة (حبب) فيما تقدّم . واللّه أعلم» .

قلتُ : والكلامُ في «تهذيب اللُّغة» (٤/٤٦٩) -للأزهري- .

-للفيروزابـــادي- ؛ إذ قـــال (ص ٤٢٤) : «لا تُحَبِّذْنِـــي تَحْبيذًا : لا تقُلْ لي : حَبَّذا» .

ومنه انطلقتُ إلى «تاج العروس من جواهر القاموس» (٥٥٨/٢) -للعلاَّمـة الزَّبيـدِي- ؛ فقـال -شـارحًا ، ومُبيِّنًـا ، ومُستدركًا- :

«(لا تُحَبِّذْني تحبيذا) : **أهملَهُ الجوهريُّ، وصاحبُ «اللسان»**، وقال **الصَّغَاني عن الفرّاءِ**: أي: **(لا تقُلْ لـــي: حَبَّذَا)** ؛ **هكذا رواه** ، وهو من الألفاظ المُولَّدَة المَنْحُوتة من قولهم : (حَبَّذَا -في المدح- ، ولا حَبَّذَا -في الذمِّ-) ، **وفي زيادة مثله على «الصحاح» نَظَرٌ** .

قال شيخُنَا[1] : ثم ظاهرُ كلامه -بل صريحُه- ؛ أنَّها

(١) هو -فيما أُرَجِّحُ- العلاَّمةُ محمدُ بنُ الطَّيِّبِ الفاسيُّ ؛ =

لا تُستعمل إلاَّ في النهي ؛ لأنَّه جاء بالفعل مقرونًا بـ(لا) -الناهية- ، وفسّرها بقوله : (لا تقل لي : حَبَّذَا) ، والصواب : أنَّ الذين استعملوها استعملوها بغير نهي ؛ فقالوا : (حَبَّذَهُ يُحَبِّذُهُ تَحْبِيذًا ، قال له : حَبَّذَا ، ولا تُحبِّذ : لا تقل ذلك) .

وهو لفظٌ منحوتٌ من لفظ (حَبَّذَا) المُركَّب من: (حَبّ) و(ذَا)، وإلاَّ لكان آخره حرف علّة -كما لا يخفى-؛ وهذا إنَّما قاله بعضُ النَّحْويين، وليس من اللُّغة في شيء؛ فلذلك لم يذكره الجوهريُّ وغيرُهُ من أئمة

= المتوفى سَنَةَ (١١٧٠ هـ) -كما ذكره الزَّبيديُّ في مُقدِّمة «التاج» (١/٣) .

وله ترجمةٌ في «سِلْك الدُّرر» (٤/٩١) للمُرادي .

اللُّغة. انتهى» .

ولخَّصَهُ في كتابِهِ -الآخَرِ- «التَّكملة والذَّيل والصِّلة لِمَا فاتَ صاحبَ «القاموس» من اللُّغة» (٢/٣٥١) -حاذِفًا كلام شيخِهِ، واستدراكَه!- .

وقال العلاَّمةُ الصَّغَاني في «التَّكملة والذَّيل والصِّلة لكتابِ «تاج اللُّغة وصِحاح العربية»» (٢/٣٧٤) :

«الفرّاء : لا تُحَبِّذْني ؛ أي : لا تقُلْ لي : حَبَّذَا» .

وقال أحمد رضا في «مُعجم متن اللُّغة» (٢/٩) :

«حَبَّذَهَ : قال له : حَبَّذا -مُوَلَّد من حَبَّذَا-» .

وفي «المعجم الوسيط» (١/١٥١) : «حَبَّذَ فُلانًا : قال له : حَبَّذَا ، وحَبَّذَ الأمرَ : مَدَحَه وفَضَّلَه

(مُحْدَثة)[1] .» .

وفي كتاب «معجم الأغلاط اللُّغوية المعاصرة» (ص ١٤١-١٤٢) -بعد نقلِهِ الإجماليِّ عن عددٍ من المصادر السابقة- ومشيراً إلى «التاج» ، و«متن اللُّغة» ، و«المعجم الوسيط» ؛ قال :

«وأنَا أرى رأيَ هذه المعجمات .

وأقترحُ على مَجْمَعَيْ دمشقَ والقاهرةِ -اللَّذَيْنِ أصدرا المعجَمَيْن الأَخِيرَيْنِ- ، وعلى مَجْمَعَيْ بغدادَ وعمَّانَ : الموافقةَ على أَنْ نقولَ :

---

(١) وكذا في «المعجم الوجيز» (ص ١٣١) ؛ لكن بحذف كلمة (محدثة)!

حَبَّذَ الأمرَ يُحَبِّذُهُ تحبيذًا ، وحَبِّذ الأَمْرَ ، ولا تُحَبِّذْهُ ؛ لأنَّ ستَّةَ معاجمَ نفيسةٍ قد وافَقَتْ على ذلك ، ولأنَّ هذا الفِعْلَ (حَبَّذَ) قد أزالَ معظمُ أدبائنا (جمودَهُ) ، ولأنَّ الاشتقاقَ منه سهلٌ ، وليس مُستحيلاً ؛ مثلَ الأفعالِ الجامدةِ : نِعْمَ ، وبِئْسَ ، ولَيْسَ .

لِذَا لا أَرَى بَأْسًا بقولِنَا :

أَستَحْسِنُ الأَمْرَ ، أَوْ أُحَبِّذُ الأَمْرَ» .

أقولُ : وبقولِهِ -رحمَهُ اللَّهُ- أقولُ .

وهو قولٌ جيِّدٌ قويٌّ ؛ لا أرى ما يخدُشُهُ ، ولا ما يُعكِّرُ صَفْوَهُ[1] .

---

(١) وبخاصَّةٍ أنَّ له نظائرَ ؛ ففي «القاموس» (١٦١١) : =

واللَّهُ الموفِّق .

وصلَّى اللَّهُ على نبيِّنَا مُحمَّدٍ ، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين ، وآخِرُ دعوانَا أنِ الحمدُ للَّهِ ربِّ العالَمين .

كتبه في مجلس واحد

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد

الحلبي الأثري

بين عَصْرَي يوم الأربعاء

١٧ - رمضان - ١٤٢٤ هـ

= «صَهٍ . . . كلمةُ زجرٍ للمتكلِّمِ ؛ أي : اسكُت .

و(صَهْصَهَ) بهم : أَسْكَتَهم ؛ فقال لهم : صَهْ صَهْ» .

وانظر «التاج» (٤٢٩/٣٦) .